سواء كانت وثائق او دوريات ، وهذه ميزة واضحة .

وعلى اي حال ، فقد جمع الاستاذ عادل حسن غنيم كمية لا بأس بها من المعلومات حول موضوع دراسته ، ولكنه لم يستطع الاستفادة بها على النحو الملائم ، اذ استماله اسلوب « القص واللصق » ، ولم يمكنه من استخدام اساليب العرض ، والتحليل ، والتدقيق ، وهل الكتابة في النهاية الا اسلوب خاص في العرض والتحليل والتدقيق ؟.

وأيا كان تقييمنا لهذا الكتاب ، فانه في النهاية مساهمة شريفة في هذا الوقت بالذات ، لتعريف القارىء العربي ، والمصري خصوصا ، بصفحات من نضال الشعب العربي في فلسطين . والقارىء المصري يحتاج الى مثل هذا الزاد ، في الوقت الذي يتلقى فيه كثيرا من الزاد الزائف والمغشوش الذي لا يبغي مصلحة فلسطين او العروبة ، ولا مصلحة مصر نفسها .

عبد المعال الباقوري

Bertolino, **Les Oranges de Jaffa,**
(Paris, France - Empire, 1974).
Gyorgy Kardos, **Les Sept Jours d'Abraham Bogatir,**
(Paris, Du Seuil, 1971).

رواية الكاتب الفرنسي جان برتولينو « برتقال يافا » هي الرواية الثانية التي تتحدث عن نضال الشعب الفلسطيني من اجل استعادة وطنه (الرواية الاولى كتبتها ايثل مانين) . و (برتقال يافا) ترصد حركة نضال الشعب الفلسطيني بين ١٩٦٧ — ١٩٧٠ ، اي فترة انطلاقة المقاومة حتى خروجها من الاردن بعد المجزرة . ان الرواية تؤرخ للفترة التاريخية التي استطاع فيها الشعب الفلسطيني ان يستعيد وجهه ، عندما أصبح يصنع تاريخه بيده ، والرواية تتعرض للموضوعات التالية :

فلسطين — الحلم : لم تقتلع الغربة صورة فلسطين من خيال الفلسطيني وعقله ، فهي حاضرة قوية جميلة تضرب جذورها بعيدا في ضمير كل فلسطيني ، يرحل خيال الشيخ الطامن اليها ليستعيد ذكرى أيام جميلة ، في حين يبنيها ويصنعها خيال الطفل والشاب كأرض سحرية ، فهي هنا مرئية من خلال القصص والحكايا والمعاناة الفلسطينية اليومية . تشكل فلسطين القريبة — البعيدة هنا هوية الفلسطيني ووجهه ، ان التماثل بها ضرورة معنوية ومادية ، فالارض الفلسطينية تشكل حيزا مكانيا تحج اليها الذاكرة كعملية تعلق وتشبث بالشخصية القومية . فالفلسطيني على الرغم من غربته يتطابق مع ارضه المفقودة التي تشكل ذاته وهويته على الرغم من بعدها .

ويلعب رحيل الذاكرة الى الوطن دورا في القدرة على تحمل الواقع المرير . فالتشبث الروحي بالارض يصبح ينبوع قوة ودفع ، ويتزاجع بؤس